

حرويات تاريخية

لييب ناصيف*

كنت اطلعت وأنا أتصفح الجزء الأول من مجلد «من الجعبة» على إيراد الأمين جبران جريج في الصفحة 227 عن انتماء الرفيق طنوس نصر على يد شارل سعد⁽¹⁾ الذي «لعب مع الرفيق رفيق الحلبي⁽²⁾ دورا بارزا في المنطقة المؤلفة من الشوفيات، بشامون وبشامون وعين عنوب». ثم لفتني في الصفحة 340 من الجزء المذكور أن الرفيق طنوس نصر «عُين منفذا عاما لمنغذية الساحل الجنوبي بعد أن كان أفضل القطاع الساحلي عن قضاء عاليه، وأصبح قطاعا مستقلا مؤلفا من قرى عين عنوب، بشامون، سرجمول، الشوفيات، فانتشنت منغذية باسم منغذية الساحل الجنوبي وعين الرفيق طنوس نصر منفذا عاما لها». ولفتني أيضا، وعندما وصلت الي الجزء الرابع من مجلد «من الجعبة» أن الأمين جريج نُشر في الصفحتين 96 و97 قصيدة للرفيق طنوس نصر عنوانها «الزعيم، مطلع الصباح» نقتلع منها الآيات الآتية:

يا دوحه الفكر المنير المعلم
عيشي على أمل ولا تنترمي
عيشي بجو الابتسام قريرة
وتنعمي بلذآة المتبسم
ما جادت الدنيا على المتجهم
أقصى التجهم وانذبي أسباهه
في جوك الموهوب من فيض الهدى
ماضيها، سدت به الممالك كلها
فإن الصنآعة والملاحة في الوري
لولاك ما عرف الزمان هداية

وإذا كان الأمين جبران جريج اكتفى بنشر قصيدة واحدة للرفيق طنوس نصر، فإن أعداد مجلة «البيدر» لصاحبها الرفيق الشاعر وليم صعب، تزخر بقصائد له، أو عنه، ومنها على سبيل المثال:

في العدد 575 (أيار 1973) نشرت للرفيق طنوس قصيدة له نقلًا عن مجلة «بلبل الأزرق»، العدد 6 تاريخ 1 نيسان 1935.

في العدد 580 (كانون اول 1973) نشرت له قصيدة «الفجر».

وفي العدد 483 (أيار 1964) نشرت «البيدر» للشاعرة الرفيقة حنينة ضاهر⁽³⁾ قصيدة موجهة إلى أخي الغالي طنوس نصر لمناسبة مرور سنتين على غيابه.»

إلى قصيدته «الزعيم، مطلع الصباح» قرأت للرفيق الشاعر طنوس نصر قصيدة عنوانها «ابن زيكار» نشرها في مجلة «الواجب»⁽⁵⁾ ونعزده عن نشرها، وكذلك القصائد الأخرى المشار إليها آنفاً وغيرها، لضيق المجال.

لـ ن

عرفته في ستينات القرن الماضي، ناشطاً في الإعلام وفي الحزب، محكوماً عليه بالسجن، ومتعرضاً للتعذيب.

في السبعينات فقدت أثره. سالت عنه فقيل لي إنه تعرض للخطف. هذه نبذة أولى تأمل في أن تتكلم باهتمام فنانّي: من صديقه ورفيقه، وكان مثله ناشطاً في الستينات، حزبياً وإعلامياً؛ فإيز كرم⁽⁴⁾، ومن كل رفيق في المتن الأعلى عرفه في تلك السنوات الصعبة.

– هو عادل يوسف الأعرور

– الوالدة مهيبه (رحلت في 2 حزيران 1952)

– مواليد قبيع العام 1934.

– من الصحف التي عمل فيها: «البناء» و«الزمان».

أصدر الكتب الثلاثة الآتية:

نذير العاصفة (قصص) عام 1955.

هذا جسدي فكلوه (أدب سياسي) 1965.

خطوات في الرمل (أدب سياسي وشعر منثور) 1973.

كان يعدّ لإصدار المؤلفات الآتية:

الملاءة السوداء (قصص).

في زحام الأقدام (رواية).

عودة اليسار (مسرحية).

مؤلف يجمع دراسات وأبحاث أدبية.

أدى كتابه «هذا جسدي فكلوه» إلى «فتى الربيع في ذكرى ميلاده»، وكتابه «خطوات في الرمل» إلى «رفيقة العمر نادرة وولدي راند واداني».

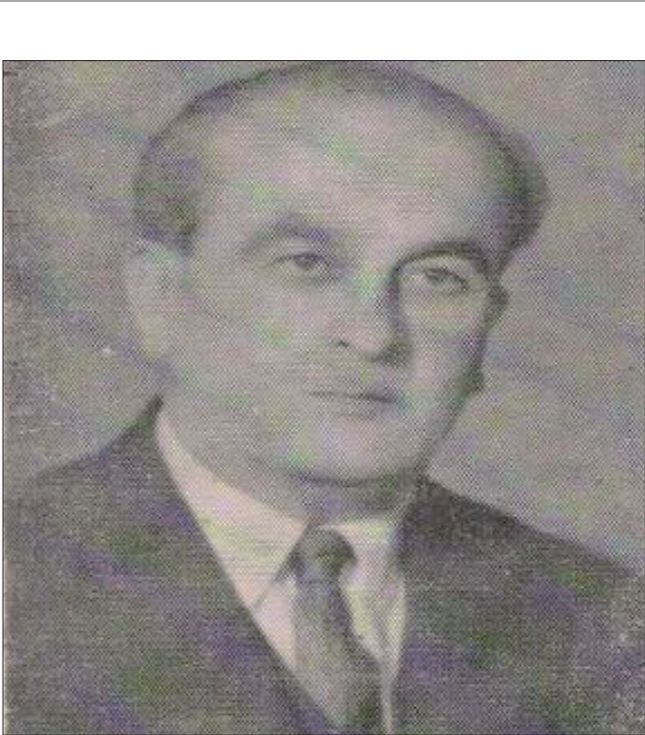
في كتابه «خطوات في الرمل» نشر الرفيق عادل الإفادة الآتية:

لدى مراجعة القيود تبين أن المحكمة العسكرية في بيروت حكمت

البناء

طنوس شاکر نصر شاعراً قومياً

ناظماً للزعيم مطلع الصباح



وفاته:

توفي الرفيق الشاعر طنوس نصر في مطلع نيسان عام 1962، هذا ما يوضحه لنا العدد 483 من مجلة «البيدر» (أيار 1964) إذ يقول صاحبها الرفيق وليم صعب:

«في مطلع نيسان الغائت مرّت سنتان على غياب أخينا الحبيب الخالد الذكر والأثر طنوس نصر.

ونحمد الله على أنه عوّض علينا بالملائكة الثلاثة: رجا وبسام وأنطوانيت أطفال فقيدنا الغالي الذين يدهشون العقول بذكائهم الخارق – أمّ الله بحياتهم.

ويضيف: «لمناسبة الذكرى الثانية لغياب حبيبنا طنوس ننشر هذه القصيدة

عادل يوسف الأعرور كاتباً ورفيقاً ثائراً

بتاريخ 02 14 1968 على المستدعي عادل يوسف الأعرور بالاعتقال الموقت ثلاث سنوات لجهة إقدامه على القيام بنشاط في سبيل الحزب القومي المنحل. وبالاعتقال لمدة ثلاث سنوات لجهة تعكير صلات لبنان بدولة أجنبية وإدغام العقوبتين بحيث تنفذ بحقه إحداهما فقط. وإبدال هذه العقوبة للعذر المخفف بالمخف مدة ستة أشهر، لإقدامه ضمن الأراضي اللبنانية وخلال عام 1965 على القيام بنشاط في سبيل الحزب القومي المنحل، وعلى كتابة مواضيع من شأنها تعكير صلات لبنان بدولة أجنبية. (29–07–1971) رئيس القلم، المحكمة العسكرية، التوقيع: ميشال أبو شقرا.

كتبت جريدة «البناء» في عددها 1033 – 79 تاريخ 29 أيار 1971 تعقيباً على صدور كتاب «هذا جسدي فكلوه» ما يلي:

هذا الكتاب يحوي سلسلة من المقالات السياسية كتبت عام 1964 في عهد الطاغوت الأسود. فكانت المقالات رد فعل على التسلّط وتحدياً للنظام والدولة والحكومات. وديقع مؤلفه فمن تمرده ورفضه الأمر الواقع المفعول، وكان الثمن غالباً جذا إذ صادر الطاغوت الأسود الكتاب واعتقل كاتبه. فسجن، وشرذ وتعتل مستقبليه. لماذا؟ لأنه حاول أن يعطي رأيه في الأوضاع ويوصل صوته غير المسموع، في وقت لم يكن للراي وجود ولم يكن للأذان وجود لتصغي.

قيمة الكتاب ليست في مضمونه فحسب بل في توقيت إصداره. للكتاب قيمة تاريخية أكثر من قيمته اللغوية. إنه تسجيل موقف ووقفه عز، زمن كانت المواقف جريمة والعزّ قابعا في السجون. أهمية المقالات السياسية فيه أنها كتبت بعفوية الإيمان وعفوية التحدي والبراي. العفوية هذه ضربة للإرهاب وتسجيل لنقطة سوداء تصاف إلى سجل أهل الإرهاب وأصحابه.

«هذا جسدي فكلوه»، كتاب يعبر عن اشتمّاز كاتبه من الطاغوت وسخريته من الإرهاب.

* مقیم في بلدته فبع (الكرة)، ربّی أسرة قومیة اجتماعیة وهو مکّب على کتابتیه.

الفصحى التي نشرناها في مجلتنا «بلبل الأزرق» في عيد أول نيسان 1935 وفيها تظهر نزغته التحريرية، وقد كان أدبياً جييد الكتابة نثراً وشعراً فصيحاً وزجلياً»:
عذولي ما لنفسي من عذولي
رماني الناس بالكفران لما
هم قنّعوا بما ورثوا قديماً
فقد عذبوا الرسوم وخزفوها
وقد صنعوا الذمی متنوعات
بسماي الفكر واللّب الأصيل
وأكرمه باضواء الأقول

هوامش:

1 – من الشوفيات. صاحب المدرسة المعروفة باسمه، تولى مسؤولية منفذ عام بيروت، في النصف الثاني من ثلاثينات القرن الماضي. انتهى خارج الحزب.

2 – من مؤسسي العمل الحزبي في بشامون ومنطقة الساحل من الغرب ومؤسس العمل الحزبي في غانا. لمرآجة النبذة المعممة عنه يمكن الدول الي أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعيةwww.snpn.info

3 – رفيقة وشاعرة مميّزة (1918 – 2008). صدر لها ديوان جمع منتخبات نثرية وشعرية لها عنوانها «الديوان». للاطلاع على النبذة المعممة عنها ادخلوا الي الموقع المذكور أسفلاً.

4 – تقول مجلة «الواجب» في تقديمها لقصيدة «ابن زيكار»: «ما كاد الأديب القومي الشاعر طنوس نصر يطوي آخر صفحة من رواية ابن زيكار تأليف الأديب القومي جورج مصروعة، حتى ولدت تحت قلمه القصيدة التالية»...

5 – صدرت في النصف الثاني من أربعينات القرن الماضي، صاحبها ومديرها الرفيق فريد مبارك. سنأتي على ذكرها في النبذة التي نعدّها حالياً عن الرفيق فريد مبارك.

*رئيس لجنة تاريخ الحزب



تحمل مدارس وشوارع وساحات في الكثير من مدن الشام أسماء لرفقاء شهداء، بينها مدرسة الاستشهادي الرفيق علي غازي طالب⁽⁴⁾ في مدينة قننا.

الصورة هنا التقطت قبل بضع سنين، وتبقى.

* من بلدة كركيت (عكا)، استشهد في عملية أرنون ضد العدو الصهيوني بتاريخ 31/07/1985.

ثقافة

الخمير الثقافي

مهرجان الأقصر السينمائي يعيد

الحياة لـ«زوجة فرعون»



أعلنت الناقدة الفنية ماجدة واصف، رئيسة «مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبيــــة» أن المهرجان سيعرض الفيلم الألماني «زوجة فرعون»، فسي حفل الافتتاح في 24 من الجاري، وهو إنتاج ألماني من العام 1922 ولم يعرض منذ ذلك الحين بسبب التلف الكبير الذي لحق

بنسخة الفيلم الأصلية».

موضحة أن إدارة مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية نحتت في استخدام التكنولوجيا الرقمية لمعالجة المادة الأصلية للفيلم كي يعرض عالمياً للمرة الأولى ضمن فعاليات الدورة الثالثة للمهرجان التي تستمر حتى 31 الجاري». والفيلم من بطولة إميل جانينغز ويول بينسفلدت، سيناريو نوربرت فولك وهانس كراي. إخراج أرنست لوبيتش الذي يعتبر من أشهر مخرجي ألمانيا الذين نالوا أوسكارا. تميز الفيلم بإنتاجه الضخم والذي مكّنه من تجسيد الحياة في مصر الفرعونية على نحو مبهٍ. إذ شاءت ألمانيا حينذاك أن تتنافس هوليوود في إنتاج الأفلام العالمية، فكان «زوجة فرعون» عنوان هذه المنافسة. مخرج الفيلم أرنست لوبيتش مثل وكاتب سيناريو ومنتج ومخرج ألماني أمريكي، ولد عام 1892، أقامه الكوميدي اكتسبه سبعة كأكثر مخرجي هوليوود أناقة وتطوراً، ومع نمو مكانته، تم الترويج لأفلامه باعتبار أنها تمثل «لمسة لوبيتش». وعام 1946 نال جائزة الأوسكار الفخرية لمساهماته المتميزة في فن السينما، كما رشح ثلاث مرات لجائزة أفضل مخرج.

يعرض في مهرجان 66 فيلماً من مصر ودول أوروبية، أما الأفلام التي ستشارك في مسابقتي المهرجان فهي 12 فيلماً روائياً طويلاً و16 فيلماً روائياً قصيراً من دول أوروبية متعددة، بالإضافة إلى 4 أفلام مصرية بينها فيلم «بتوقيت القاهرة» من بطولة نور الشريف وميرفت أمين. وسيكون للسينما الفرنسية حضور لافت كونها ضيف شرف هذه الدورة من المهرجان، وتعقد طاولة مستديرة تحت عنوان «الثقافة في مواجهة الإرهاب»، تضامناً من مهرجان الأقصر مع ضحايا أحداث «شارلي إيبدو».

أما في التكريمات فمضة تكريم للبلبة، وآخر للسيناريسـت الراحل فايز غالي، فضلاً عن الاحتفاء بمنوية المخرجين صلاح أبو سيف وكامل التمساني.

جسر بين برلين وبكين

لتعزيز التعاون السينمائي

صرّح منظمو سوق الأفلام الأوروبية التي تعتبر الذراع التجارية لمهرجان برلين السينمائي أنهم يعتمرون تعزيز العلاقات مع المسؤولين عن صناعة السينما الصينية، في محاولة للإفادة من الدور المتنامي للصين كمصدر رئيسي جديد لتمويل الأفلام. وأضاف المنظمون أنهم يخطّطون لاستخدام السوق التي ستقام في شباط المقبل لتطوير شراكة جديدة طويلة الأمد مع الصين، من خلال شبكة عمل أطلق عليها اسم «جسر إلى التين». وتهدف شبكة العمل هذه إلى تعزيز التعاون بين المنتجين الأوروبيين ونظرائهم الصينيين في مهرجان الأفلام المعروف باسم «برلينالي»، حيث تعقد الصفقات والمفاوضات لتمويل صناعة السينما والتوزيع. وكذلك الاتفاق على حقوق الأفلام، وكونها أول سوق كبيرة للأفلام تقام في العالم، فإن سوق الأفلام الأوروبية تمثل أيضاً فرصة لمعرفة توجهات تجارة الأفلام العالمية وتحديدها.

تساعد سوق الأفلام الأوروبية في برلين في تهئية الساحة لأسواق الأفلام العالمية الأخرى مثل مهرجان كان السينمائي الدولي في أيار المقبل. كذلك سوق الأفلام الأميركية يعد ذلك بستة أشهر في لوس أنجليس. ولأنها تسير بالتوازي مع مهرجان برلينالي، فإن سوق الأفلام الأوروبية تسمى أيضاً هذا العام إلى إقامة روابط جديدة بين تجارة الأفلام الدولية والقطاع الناشئ المزدهر في برلين.

الكاتب جورج فريد من مهمداً لكتابه الذي يصدر قريباً؛ هل يكون حدث (شارلي إيبدو) بداية حرب جديدة بين الشرق والغرب؟

لكنه ليس بالتأكيد غريباً على التاريخ الأوروبي. ويلاحظ، غير مأهول، أن هذا الاتجاه بشكل زائد سيتصاح، عبر قاربه على التمييز بين المسلمين المنظرين والمسلمين الآخرين.

من المفارقات أن ذلك تماماً ما يريد المسلمون المنظرؤون؛ فذلك سوف يعزز موقفهم في العالم الإسلامي عامة، وشمال أفريقيا وتركيا خاصة. لكن، يتمثل التعاون بين المنتجين الأوروبيين ونظرائهم الصينيين على المستوى لعدم تعزيز الإسلاميين الراديكاليين في العيش مع التهديد بالقتل إذا تعرضوا للإساءة، وذلك ما لن تحمّله أوروبا.

قد يُعجز عن جهاز سحري يمكننا من قراءة عقول الناس لتحديد ما هي أيديولوجيتهم الحقيقية. لكن نظراً إلى الانتقادات الكثيرة التي وُجّهت إلى الحكومات التي تقرّ رسائل البريد الإلكتروني، أشك في أن الأوروبيين سيسمحون بذلك، ولا سيما بعد مرور بضعة أشهر من الآن ويشروع في نسيان القتل والقتلة، ويقع الأوروبيون التجميع بأن تقوى الأمتي مع التهديد بالقتل إذا تعرضوا للإساءة، بالطبع مع احتمالات الممارسات القمعية لقوات الأمن.

تتسم الولايات المتحدة بالاختلاف في هذا الصدد. فهي نظام اصطناعي، وليس طبيعياً. صمّم أبائنا المؤسسون على مبادئ معينة ومفتوحة لمن يحضن تلك المبادئ؛ وتتميز القومية في أوروبا بانها رومانسية وطبيعية، ويتوقف ذلك على الروابط التي تمتد عبر الزمن والتي لا يمكن كسرها بسهولة. بيد أن فكرة المبادئ المشتركة غير مبادئهم مسيئة للمتدين في كل مكان، وفي هذه اللحظة من التاريخ يعتبر النور الأكثر شيوعاً حالياً بين المسلمين. حقيقة يجب مواجهتها. كانت حدود البحر الأبيض المتوسط موضع صراع قبل ظهور المسيحية والإسلام. وسوف الخطا أيضاً أن تكون فلسفياً بحيث تنفصل عن لعقائدته الخاصة. ومن الوهم أن نعتقد بإمكان تحقيق أهدافنا التي تمتد عبر الزمن والتي لا يمكن كسرها بسهولة. بيد أن فكرة المبادئ المشتركة غير مبادئهم مسيئة للمتدين في كل مكان، وفي هذه اللحظة من التاريخ يعتبر النور الأكثر شيوعاً حالياً بين المسلمين. حقيقة يجب مواجهتها. كانت حدود البحر الأبيض المتوسط موضع صراع قبل ظهور المسيحية والإسلام. وسوف الخطا أيضاً أن تكون فلسفياً بحيث تنفصل عن أهدافنا التي تمتد عبر الزمن والتي لا يمكن كسرها بسهولة. بيد أن فكرة المبادئ المشتركة غير مبادئهم مسيئة للمتدين في كل مكان، وفي هذه اللحظة من التاريخ يعتبر النور الأكثر شيوعاً حالياً بين المسلمين. حقيقة يجب مواجهتها. كانت حدود البحر الأبيض المتوسط موضع صراع قبل ظهور المسيحية والإسلام. وسوف الخطا أيضاً أن تكون فلسفياً بحيث تنفصل عن أهدافنا التي تمتد عبر الزمن والتي لا يمكن كسرها بسهولة. بيد أن فكرة المبادئ المشتركة غير مبادئهم مسيئة للمتدين في كل مكان، وفي هذه اللحظة من التاريخ يعتبر النور الأكثر شيوعاً حالياً بين المسلمين. حقيقة يجب مواجهتها. كانت حدود البحر الأبيض المتوسط موضع صراع قبل ظهور المسيحية والإسلام. وسوف الخطا أيضاً أن تكون فلسفياً بحيث تنفصل عن

وأكثرها يعني إنكار ما هو واضح بالفعل.

خاصة بشكل دائم. وحتى مع انخفاض عدد سكانها ببطء، كان من الصعب السيطرة على الزيادة في عدد السكان، ولا سيما في البلدان الأكثر اكتظاظاً بالسكان. وشجع مذهب التعددية الثقافية بشكل طبيعي على درجة من الانفصال. تنطوي الثقافة على الرغبة في العيش مع شعبك. وبالنظر إلى الوضع الاقتصادي للمهاجرين في جمع أنحاء العالم والإقصاء الحتمي الذي ربما يتم تضمينه من دون قصد في التقاعدية السيف لقتل أعدائها العيش مع الاقربان المشابهين. وجد المسلمون أنفسهم يعيشون في ظروف مزدحمة وبناسئة جدا. فتم في جميع أنحاء باريس ميان سكنية شاهقة. تؤوي المسلمين وتفضلهم عن الفرنسيين الذين يعيشون في أماكن أخرى».

بطبيعة الحال، لا علاقة بين الفقر وعمليات القتل هذه. فالمهاجرون الجدد هم فقراء دوماً، ولهذا يهاجرون. وحتى تعلمهم اللغة وعادات بيوتهم الجديدة، يعيشون غالباً في عزلة مثل غريباء. الجيل التالي هو الذي يتدفق في الثقافة المهيمنة. لكن النتيجة للسفر للتعددية الثقافية هي إدامة عزلة المسلمين. لم يكن في نيّة المسلمين أن يصبحوا أوروبيين، حتى لو استطاعوا. لقد جاؤوا لكسب المال لا ليصبحوا فرنسيين. من هنا تتحول ضحالة النظام القيمي الأوروبي لما بعد الحرب إلى الواقعية المرعبة التي حدثت في باريس الأسبوع ما قبل الفاتحة.

في حين أن الأوروبيين يعانون مشاكل معينة مع الإسلام، واستقبلوهم منذ ألف عام، هناك مشكلة أكثر تعميماً. نفذت الحماسة الإنجليزية من المسيحية ولم تعد تستخدم التسليم الإنجيلية من أجل وتحويلهم إلى المسيحية. لا تزال بعض المناطق الإسلامية في الأقل تتحفظ بتلك الحماسة. والقول بأن كل المسلمين لا يتقاسمون هذه الرؤية لا لحل المشكلة. فهناك عدد كاف من المسلمين الذين يتبنون هذه الحماسة ليدفعهم إلى تعرض حياة الذين يحقرونها للخطر، وهذا الميل نحو العنف لا يمكن السكوت عنه من قبل أهدافهم الغربية أو المسلمين الذين يرفضون الاشتراك في الفكر الجهادي. ولا طريقة للتמיד بين أولئك الذين قد يقتلون وسواهم من الذين لن يسلكوا هذا النهج. قد يستسلم المجتمع المسلم لإركان هذا التمييز.

ولكن الشرطي الأوروبي أو الأميركي البالغ من العمر 25 عاماً لا يمكن إدراك ذلك. ولا يستطيع المسلمون أن ينخرطوا في سلك الشرطة أو هم لا يريدون ذلك. لذا، لم يبق لدينا إلا حالة حرب. وقد

^[1] لكن ليس بالتأكيد غريباً على التاريخ الأوروبي